Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا انعِم صباحا أيها الرَّبْعُ واسْلَمِ ∴ نُحَيِّكَ عن شَحْط وإن لم تَكَلَّمِ

فلمـــا بلـــغ قَوْلَـــه :

وقد أتناسَى الهَمَّ عند ادكَارِه ∴ بِنَاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَةَ مُكْدَمِ

قال طرفة : « اسْتَنْوَقَ الجمل » ، إذ أنكر عليه استعمال « الصَّيْعَرِيَّة » وهى سِمَة للنوق لا للفحول(١) .

وهى أيضا تقى الشاعر من سوء اختيار الألفاظ ، فهذا الأعشى أنشد قيسَ بن مَعْدِ يكَرِبَ ــ أحد أشراف اليمن ــ فقال فيما قال :

ونُبِّئْتُ قَيْساً وَلَـــمْ آتِـــهِ ∴ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أهلَ اليَمَنْ

فعابه قيس ، لأن (الزَّعْمَ) هو : القول الكاذب ، ولم يَنْفَع الأعشى أن جعل البيت بعد ذلك :

ونُبِّـــئْت قيسا ولم آتـــهِ ∴ على نَأْيِه سَادَ أهل اليمن(٢)

وهناك أمثلة عديدة أفرد لها المرزبانى جزءاً كبيرا من كتابه« الموشح » فى مآخذ العلماء على الشعراء فى عدة أنواع من صناعة الشعر(٣) .

والجمهور الأدبى كان أكثر اجتماعه فى الأسواق ، تلك التى كانت مجالا رَحْباً لممارسة عدة أنشطة حيوية ، بالإضافة إلى أنها زخرت بألوان مِن النشاط الأدبى والنقدى ، يحكى أن النابغة كانت تُضْرب له قبة حمراءُ من أَدَمٍ ، بسوق عُكَاظ ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وهو نفسه حين قدم المدينة على الأوس والخزرج وأنشدهم أبياتِه التى أقوى فيها ، أظهروا له خطأه ، وحين لم يفهم ما يريدون باصطلاح « إقواء » أحضروا له جارية تُغَنِّى الأبيات ، وأوْصَوْها إذا أتت إلى القافية أشبعت حركةَ الدَّال وأطالتها فى« مُزَوَّدِ » ، و« الأسْوَدُ » ففطن لذلك وقال « دخلت يَثْرِبَ فى شعرى صَنَعة ، ورحلت عنها وأنا أشعر الناس »(٤) .

(١) الأغانى ط دار الكتب ٢١/١٣٢ ، والمرزبانى : الموشح ١١٠

(٢) المرزبانى : الموشح ص ٧٣ .

(٣) المرزبانى : الموشح : من ص ٢ الى ص ٢٥ .

(٤) ابن سلام : طبقات الشعراء ٦٨ طبعة المدنى ١٩٧٤م